

بيان التيار الشيوعي الثوري العالمي (RCIT)

24 يوليو 2021

1. موجة من الاحتجاجات نعم أرجاء إيران. البلد -والذي شهد انتفاضتين شعبيتين (في ديسمبر 2017 / بداية 2018 و نوفمبر /ديسمبر 2019) - يواجه أزمة ثورية أخرى في منطقة الشرق الأوسط. بالنظر إلى دور إيران المركزي في منطقة الشرق الأوسط فإن هذه الكفاحات هي في غاية الأهمية للإشتراكيين في أرجاء العالم.

2. قام العمال في الأشهر الأخيرة الماضية بإضرابات في مدن شتى مع ركود رواتبهم بينما التضخم يتصاعد إلى أكثر من خمسين بالمئة. و بلغت هذه الاحتجاجات ذروتها في إضراب راسخ شديد مع انضمام عمال مقاولات شركة النفط والتي بدأت نهاية شهر يوليو. امتدت هذه الإضرابات الآن إلا ما لا يقل عن 117 منشأة للنفط، الغاز، مصافي النفط و مصانع البيتروكيماويات في سبعة عشر محافظة مع 60 ألف إلى 100 ألف عامل. وفقاً لمصادر من الإشتراكيين الإيرانيين، هذه أكبر ردة فعل يقوم بها عمال شركات النفط في البلد على الإطلاق. هذه الإضرابات والتي تحدث إلى حد واسع في جنوب البلد الغني بالثروات النفطية، تقاد من قبل مجلس تنظيم الاحتجاجات عمال مقاولات شركة النفط الذي طرح 13 طلب من مطالب عمال شركة النفط. بطبيعة الحال الإضرابات تركز على قضايا تتعلق بشؤون الأجور وكذلك و محيط العمل نفسه ك العقود، الأمن، الصحة والخ. على الرغم من ذلك يطالب العمال المضربين بحرية التجمع و الاحتجاج وكذلك "منح الحقوق الأساسية للضمان الإجتماعي، بما فيها الرعاية الصحية المجانية وحق التعليم للجميع". كان النظام حذراً و محافظاً حتى الآن ويحاول التكيف بتلبية المطالبات، لأن عمال شركة النفط يتمتعون بخبرات عالية و يصعب استبدالهم.

3. الأهم من ذلك، يشهد إقليم الأحواز "محافظة خوزستان" في جنوب غرب إيران انتفاضة شعبية منذ 16 يوليو. هذه الإحتجاجات -مع اشتباكات عنيفة تشهد لها ليلياً مُدن كالخفاجية (سوسنگرد)، معشور، الفلاحية (شادگان) و مدينة الأحواز- اندلعت بسبب انعدام المياه الصالحة للشرب. البلد يواجه جفافاً شديداً نتيجة تغير المناخ العالمي الناتج من النظام الرأسمالي الطائش. ونتيجة لذلك انخفضت هطول الأمطار بنسبة 50 بالمئة في العام الماضي وهذا أدى إلى تضاؤل المياه وراء السدود. وتدهورت الأوضاع المعيشية بسبب سوء إدارة السلطات الفاسدة عديمة الإختصاص.

4. حتى الآن، قُتل في الإشتباكات أربعة أشخاص من بينهم شرطي واحد، وفقاً للمصادر الرسمية؛ و إن كان الرقم الحقيقي يفوق هذا. الانتفاضة مهمة على وجه خاص لأنها تحدث في أثرى منطقة في البلاد بثروتها النفطية، مواردها الغازية، الصناعية و الزراعية. إنها نفس المحافظة التي تضم عدداً هائلاً من مواقع التنقيب عن النفط

التي جُمدت بسبب اندلاع الانتفاضة و موجة الإضرابات المستمرة. إضافة إلى ذلك، تُعتبر الأحواز "خوزستان" موطناً لأقلية عربية كبيرة والتي تعاني من اضطهاد و تهيمش وطني طويل الأمد من قبل الدولة المهيمنة الفارسية؛ والتي تناضل من أجل حقوقها منذ عقود. وفقاً لوكالة أنباء نشطاء حقوق الإنسان، لقد انضمت مدن خارج إقليم الأحواز إلى الإحتجاجات، من بينها مدينة على غودرز التابعة لمحافظة لرستان -والتي قُتل فيها أحد المتظاهرين- وكذلك مدينة مشهد في شمال شرق إيران والتي يقطنها شريحة كبيرة من المهاجرين الأحوازيين التي هُجروا إلى هناك نتيجة حرب الإيرانية العراقية و سياسية التغيير الديموغرافي في الأحواز.

5. جلي تماماً أن النظام الإيراني في خشية من الانتفاضة، سلطات النظام قامت بحجب خدمة الإنترنت منذ اندلاع الانتفاضة. في الوقت نفسه، يحاول النظام أن يهدأ الناس بأدلة واهية ووعود فارغة. بل وصل الأمر إلى أن المرشد الأعلى لإيران آية الله خامنئي شعر بأنه ملزم لإبداء التعاطف مع المحتجين، إذ نقل التلفزيون الرسمي الإيراني عنه: "الآن وقد أظهر الناس سخطهم، لا يمكن لؤمهم، مشكلة المياه ليست صغيرة خاصة في ذلك المناخ القاسي لخوزستان."

6. بإختصار، ديكتاتورية نظام الملالي تهشمت بسبب وحدة الإضراب الضخم لعمال شركات النفط، والتي تؤثر على القطاع الرئيسي للإقتصاد الإيراني، والانتفاضة الشعبية في مقاطعة حاسمة والتي تبدو أنها تثير احتجاجات تضامنية مع الشعوب في أجزاء أخرى من البلاد. لذلك يمكن أن تشهد المنطقة وضع ما قبل-ثوري يتحدى نظاماً كان مترعاً على عرش السلطة إلى أكثر من أربعة عقود.

7. هذه التطورات حاسمة و ذات أهمية عالية لكل منطقة الشرق الأوسط. أولاً، لأنها دولة صناعية نسبياً. (شبه استعماري) وواحدة من أكبر منتجي النفط بالعالم بأسره. ولأنها أيضاً الأكثر إكتضاضاً من الناحية السكانية في المنطقة بـ 83 مليون نسمة. إضافة إلى ذلك، يلعب نظام الملالي دوراً رجعياً في العديد من الدول في المنطقة. مليشياتها كانت قوة أساسية وحاسمة -بجانب القوات الجوية الروسية- لإبقاء الأسد الطاغية في السلطة على الرغم من الانتفاضة الشعبية الجبارة والمستمرة للشعب السوري منذ شهر مارس عام 2012. و مليشيات طهران في العراق لعبت أيضاً دوراً مهماً في قمع وقتل المتظاهرين المناهضين للحكومة العراقية .

8. التيار الشيوعي الثوري العالمي (RCIT) يدعم بشكل صريح إضرابات العمال و الانتفاضة الشعبية في إيران. من الضروري توحيد هذه الكفاحات و تحويلها إلى إضراب عام على مستوى البلد إلى أجل غير مسمى، بعصيان مسلح لإسقاط الديكتاتورية الرأسمالية التابعة لرجال الأعمال الفاسدين، وإسقاط الجزرالات الرجعيين والملالي المنافقين. بطبيعة الحال، النشاط الإشتراكيون يطالبون بزيادة الأجور، الحريات الديمقراطية، مياه

صالحة للشرب و الخ. بالإضافة إلى ذلك، التيار الشيوعي الثوري العالمي يدعم حق تقرير المصير لكل الأقليات القومية كالعرب، الأكراد، الأذريين والبلوش .

9. بيد أن هذه المظاهرات ينبغي أن تندمج ضمن شعارات تدعم سيطرة و رقابة العُمال في صناعة النفط المأمم و رقابة العمال الشعبية في القطاع العام. الإشتراكيون يقترحون أن تنظم الجماهير نفسها في مجالس شعبية، في محيط العمل، الأحياء الشعبية، الجامعات والقرى. على حد سواء، فهم بحاجة لتشكيل لجان دفاع عن النفس و محاربة جهاز القمع. التيار الشيوعي الثوري العالمي يشير أيضاً، النضال ينبغي أن يكن مقروناً بمنظور الإطاحة الثورية لنظام الملالي و استبداله بحكومة العُمال والفلاحين الفقراء المستندة على المجالس الشعبية والمقاومة الشعبية أو بالأحرى الجيوش الشعبية.

10. كما في كوبا، التيار اليميني والقوات المؤيدة للإمبريالية تحاول استغلال هذه الاحتجاجات الشعبية لطرح أجندتها الرجعية. في بعض الحالات، على سبيل المثال في مدينة ايدج (ايدو) هتفوا المتظاهرون بشعارات مثل "رضا شاه، بوركت روحك" إشارة إلى الملك الذي أسس سلالة الهلوي التي أطاحت بها ثورة الخميني عام 1979. الإشتراكيون لا يوجد لديهم أي قاسم مشترك مع هؤلاء الحُثالة الخبيثة، وسيعملون لطردها هكذا قوات للتظاهر .

11. على حد سواء، التيار الشيوعي الثوري العالمي يطالب بالرفع الفوري لجميع العقوبات الإمبريالية ضد إيران. أن معارضتنا لنظام الملالي ليس لديها أي قاسم مشترك مع مثل هذه الأعمال العدائية كن قبل القوى العظمى والتي تؤثر إلى حد كبير على الناس العاديين. إنها ليست مهمة "الشيطان العظيم" ليطيح بالنظام- بل هذه مهمة الشعب الإيراني العظيم بكل أقوامه!

12. التيار الشيوعي الثوري العالمي (RCIT) يطالب بالتضامن مع الانتفاضة الشعبية في إيران ودعم الاحتجاجات الجماهيرية ضد الأنظمة الرجعية في سوريا، في العراق، في لبنان وفي الدول الأخرى. على حد سوى، أنها في غاية الأهمية استمرار دعم النضال البطولي للشعب اليمني ضد العدوان الذي تقوده السعودية والذي اندلع في ربيع عام 2015. وأخيراً ندعو الإشتراكيين إلى الإعتراف بأن الانتفاضات في إيران و الدول الأخرى في الشرق الأوسط هي جزء من موجة عالمية من النضالات والتي شهدت ذروة حديثة في الأشهر الأخيرة (على سبيل المثال الحرب الأهلية في بورما/ميانمار ضد الإنقلاب العسكري، الاحتجاجات الجماهيرية في كوبا ضد النظام الستاليني الرأسمالي، اضطرابات الجوع في إفريقيا الجنوبية- ذكرنا فقط أهم الأحداث في الأسابيع الماضية).

13. التيار الشيوعي الثوري RCIT يدعو الإشتراكيين لتوحيد الكلمة على أساس دعم جميع نضالات العمال والمضطهدين، و على أساس مناهضة الإمبريالية والوقوف بوجه جميع قوى العظمى كالولايات المتحدة، الصين، الإتحاد الأوروبي، روسيا واليابان. مثل هذه الوحدة تتطلب برنامجاً شفافاً لا لبس فيه للثورة الإشتراكية الأممية. التيار الشيوعي الثوري يدعو و يطالب مناضلي الأحرار في كل أرجاء العالم أن يتحدوا في بناء أحزاب ثورية في كل بلد على حد سواء، و بالتالي كلنا لبناء حزب ثوري عالمي. انصم إلينا لمعالجة هذه المهمة العظيمة.

المكتب الدولي للتيار الشيوعي الثوري RCIT